عايد الجاسم
صحافي وباحث دراسات إسلامية

الإعلام الجديد وتشكيل الرأي العام

تعاظم دور الوسائل الإعلامية في وقتنا الحاضر بشكل كبير، لدرجة أنه لم يعد ثمة مجال للحد من تأثيراتها على المتلقي، خصوصا مع تنامي استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي، في ظل ثورة المعلومات والتقنيات الحديثة التي حولت العالم إلى قرية صغيرة، تنتقل فيها المعلومات والبيانات والصور بكل سهولة ويسر.

وفتحت شبكات التواصل الاجتماعي، التي تعتبر أحد أهم المنجزات الحديثة في عالمنا المعاصر، بابا جديدا واسعا أمام العمل الإعلامي في عملية نقل المعلومات وتناول الأحداث والأخبار وإيصال الرسالة الإعلامية، بشكل مغاير عما كان مستخدما سابقا من أدوات ووسائل في الإعلام التقليدي.

وبدأت الكثير من وسائل الإعلام في مجالات عملها المختلفة، المقروءة والمرئية والمسموعة، التعاطي مع الواقع الإعلامي الجديد الذي شكله ظهور الشبكات الحديثة، والدخول في استخدامات التطبيقات والتقنيات المتطورة والعمل على إعادة صياغة سياساتها الإعلامية باتجاه مخاطبة شريحة مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي.

لقد أدى الارتفاع المستمر في أعداد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي إلى تعاظم دور هذه الشبكات وتزايد قوة تأثيرها في المتلقي الذي أصبحت تتدفق إليه المعلومات والأخبار والصور والفيديوهات من كل بلدان العالم وهو في مكانه عبر جهاز هاتفه النقال من دون أن تتاح الإمكانات والقدرة على فرض الرقابة وفلترة ما يتم بثه ومشاهدته، فمهما كانت قوية تلك الرقابة المفروضة من الأسرة والجهات المعنية، فإنها تضعف أمام التسابق على الابتكار واكتشاف تطبيقات وتقنيات حديثة ومتطورة تتوافر من خلالها البرامج والمعلومات التي تصل إلى المتلقي من دون أي عناء أو جهد.

وأصبحت الوسائل الإعلامية بفضل هذه المنجزات التقنية المتطورة أكثر تأثيرا في الرأي العام وقدرة على تشكيل وعي الجمهور وتوجيههم نحو أفكار وآراء معينة لقدرتها على نقل رسالتها الإعلامية إلى أعداد كبيرة وضخمة من الأشخاص من دون أن تكون هناك أي قيود أو أدوات تمنعها من تحقيق ذلك.

قدرة تأثير الإعلام في تشكيل الوعي وتوجيه الرأي العام كبيرة، وأصبحت أكثر قوة وتأثيرا مع تنامي دور وسائل التواصل الاجتماعي التي باتت تشكل أحد أهم أدوات التأثير والتغيير في الرأي العام لدرجة أنها باتت تقود المجتمعات وتدفعهم في اتجاهات معينة.

ولعل فئة الشباب هم الأكثر تأثرا في وسائل الإعلام الجديد لكثرة استخدامهم التقنيات الحديثة والتعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي، وهو ما يجب التنبه إليه عن طريق استثمار وسائل الإعلام الاجتماعي لمصلحة حماية الشباب والناشئة من الأفكار الهدامة وصياغة خطاب إسلامي إعلامي، تشكل من خلاله وعي المسلم المعاصر.